أتظنُّهم يقدرون على نشر دينهم بين الناس واطلاعهم عليهِ. أتخالهم يتجشَّمون الاتعاب والاسفار والهموم في سبيل افشاء ذاك الدين في الاقطار والامصار الشاسعة. بل اي نفع يكون لهم من ذلك وأيّ حاثّ يحثهم على هذا المشروع

وان هم رضوا القيام باعباء هذا الامر فايّ طريقة يتَّخذونها في سبيل اقناع الناس بصدق مقالهم سوى البرهان والادلَّة العقليَّة. وهذا لعمرك سبيل لا يُجدي نفعا ولا يضمن لهم نجاح المسعى. انَّما الناس معظمهم لا استعداد لهم ولا مقدرة على فقه البراهين والادلَّة التي يجب ايرادها لتأييد هذه الحقائق. وعندها يلتزم كل من يعجز عن فقه البراهين ان يؤمن بما يقولهُ لهُ اولئك العلماء ناكرو الوحي وان يذعن لهم مسلّما بصدق كلامهم. ولكن هذا يكون عين الظلم والاعتساف. لأنهُ ان لم يكن الانسان يُدرك بعقله صواب مقالهم فبايّ حقّ يلزمونهُ باعتقاد ما يرتاونهُ ولِمَ يا تُرى يؤمن بكلامهم ولا بكلام غيرهم. بل لِمَ لا يقتصر على ما يلوح لخاطره من الصواب دون ان يركن الى غيرهِ في معتقداتهِ وتعبُّدهِ. اذًا يتبع الناس وكل منهم يتدين بما يحلو لهُ فيكون لك دينك ولي ديني ولكلٍّ دينهُ وهناك كما لا يغرب عن فهمك النيّر امرٌ بيّن الضلال لا يقف عندهُ من آمن بوجود اله واعترف بوحدانيَّتهِ

بقي أنَّ الوحي ممكنٌ نافعٌ لازمٌ. وبما ان الدين إلزامٌ بك واجب وجوبًا كليًا في نظر العقل فينتج ان الوحي ايضًا يجب الاذعان لهُ والعمل بهِ. هدانا الله بهداهُ الى كلّ ما ارادهُ من الخير والسعادة

البواسير واكتشاف دواء جديد لها

للدكتور نابوليون ماريني

عرَّبها حضرة الاب انستاس الكرملي البغداديّ

في تعريف البواسير واقسامها وتولدها

١ً (لُغَوِيَّةُ اللَّفظة)* البواسير جمع باسور قال جمهور اللغويين: «وقد تُبدل السين صادًا فيقال باصور». لكنهم لم يتفقوا على اصل الكلمة. قال احمد المقَّري الفيُّومي:

* القطعة الاولى مع الحواشي للمعرّب

« قيل غير عربي » . وقال صاحب شفاء الغليل : « الباسور مرض معروف تكلمت به العرب . قال ابو منصور : احسبهُ معربًا وصاحبهُ مَبْسور كما وقع في حديث البخاري وصحَّحهُ الشُّرَّاح . وقول الاطبَّاء وبعض العوام : « مُبَوْسَر » خطأ (اه بحرفهِ) . اقول : « اما من انَّ بعض اللغويين قالوا انهُ معرَّب فلم نقف على اثر ذلك في اللغات التي اخذ عنها العرب . فهي ليست تركية ولا فارسية اذ هاتان اللغتان تستعملان اللفظة العربية عينها وتعترفان بانها ليست من اوضاعهما بل وتقولان بعربيَّة اصلها . وليست ايضًا رومية وهي فيها hæmorrhois ولا يونانية وهي فيها αἱμορροΐς ولا شيئًا من اللغات الافرنجية الحديثة فلا يمكن اذًا ان تكون الَّا عربية محضة مأخوذة من بَسَرَ القرحة اذا تكأَّها قبل التنضج (القاموس) لان صاحبها يكون دائم البسر لها طوعًا او كرهًا عمدًا او قسرًا . ثم حُمل صوغها حملَ بعض اسماء الادواء او ما اشبه الادواء بأحداثها ووُزنت وزنها فجاءت كالاسماء المشتقة من الافعال المتعدية على وزن فاعول فقالوا باسورًا كما قالوا ناسورًا وداحوسًا وكابوسًا وجاثومًا وضاغوطًا ونحوها . والعامَّة من البناددة تسميها بهذا الاسم ومنهم من يسميها بالمياصيل وهي تصحيف « مايه سيل » او « مايا سيل » التركية العامية ومعناها قرحة تُسيل المادَّة . فاحفظ ذلك »

٢ً (توطئة) ان الغاية من هذه الخلاصة هي ان أُبيِّن للعامة من الناس سبب هذا المرض وتولُّدهُ وبالاخص كيفية معالجتهِ لعشرةٍ بينهم وان اعرض على القرَّاء من اطباء وغيرهم ما جاء بهِ الطبُّ حديثًا بهذا الموضوع

٣ً (تعريفها العلميّ) البواسير التهاب مزمن لبطانة العروق الموجودة في ناحية المقعدة من شأنها ان تسبب تريفًا من تلقاء ذاتها وهو تريف خاصّ بها

٤ً (اقسامها واسبابها) قد قسم الآسي النطاسي دانيال موليار (Daniel Mollière) البواسير الى قسمين وهما بواسير اصلية (Hémorroïdes idiopathi-ques) وبواسير فرعية (H. symptomatiques)

(أ) (البواسير الاصلية) لهذه البواسير ضربان من الاسباب وهما الاسباب المهيئة والاسباب العاملة . فالاسباب المهيئة هي : ١ً العمر وعليك ان تحلَّهُ المحلَّ الاوَّل في مصفِّ الاسباب المهيئة للبواسير لان الكهولة والشيخوخة تؤثران كل التأثير في بنية

الانسان وان لم يسلم منها الاطفال رأسا. ٢ المسكرات والاطعمة الكثيرة التذاء والافراط في تخير اللحوم السوداء (٢. ٣ الوراثة التي كان لها عند الاقدمين القدح المعلّى بين اسباب هذا الداء. وقد ثبت اليوم ان الوراثة لا تفعل رأسا على توليد البواسير بل انما تختط لها في البنية خطة لا غير

اما الاسباب العامة فهي اعتقال البطن ووجود اجسام غريبة في المستقيم والصدمات الخارجية وتهيج ناحية الدبر وشرب بعض المسهلات وبالاخص دهن الخروع والأدوية المدرّة للطمث وغير ذلك

وهذه الاسباب التي اتيتُ بذكرها والتي نوّه بها اغلب الاطباء اصحاب التآليف التي يُعتمَد عليها في التدريس ليست بالاسباب الحقيقية المولدة للبواسير رأسا وعليه فاني أستأذن الادباء لأذكر لهم في هذا الصدد راي العلامة اوزين (D' Ozenne) وهو رأي أستحسنهُ كلّ الاستحسان وأُوافقهُ كل الوفاق قال: « اذا بحث الانسان بحثًا نعمًا بالخبر لا بالخبر ما في هذه العوامل من الفعل الحقّق المدقّق في توليد البواسير انكشفت لهُ الشكوك عن ظواهرها الكاذبة او اقرّت للباحث ضعف فعلها بخلاف ما يثبتهُ لها جمهور الأطباء. فبجانب الإثبات الذي لم يُمحص حقيقتهُ الاختبارُ بالمعالجة قد أبدى البعض تحفّظات وتحوّصات ان لم تُنبذ كل النبذ ظهريًا فتصبح نسيًا منسيًا لا يُمكن ان تثبت الّا بان تؤوّل تأويلًا يختلف عمّا أوّلهُ السابقون. ونقول هذا القول عينهُ فيما يتعلق بتهيج ناحية الدبر او بالشُجوج التي تعرض فيها. غير ان ما يجب ان يدوّن بين الامور المحرّرة هو وجود عاقة حقيقية تحول دون حركة نظام دم عرق الكبد في بعض هذه الاحوال مثلًا في عارض اعتقال الطبيعة المستطيل المدة مهما كان اصلهُ. اه

(ب) (البواسير الفرعية) ان هذا الضرب من البواسير يكون غالبًا مع علّة أخرى. وعليه فيجب على الباحث ان ينظر اليها نظرهُ الى ادلّة مرض لا غير. ولنسرد الآن على القرّاء سردًا مجملًا الامراض التي تنشأ عنها هذه البواسير الفرعيّة التي هي

---

٢) اللحوم السوداء عند الاطباء هي لحوم بعض الحيوانات التي يضرب لونها الى السواد كلحم الارنب ودجاج الغاب المسمى عندنا بالقرّار والحتريز البري

بمنزلة الادلة لها متأثرين بذلك النطاسيّ دانيال موليار المشار اليه وقد رتّبها احسن ترتيب بالصورة الآتية : ١ امراض اعضاء كالثُّنَّة (١ التهاب المستقيم المزمن والزحير والفولوفوس (٢ وتضيّق المستقيم والتهاب المثانة المزمن وتضخم زيق المثانة (٣ وتضيّق الإحليل وجميع علل الرحم . ومن بين اعضاء الثُّنَّة الصغرى فالرَّحم المعتلّة هي لا شك من الاسباب المولدة للبواسير في اغلب الاحيان . ٢ امراض اعضاء ما وراء المُرَيطاء كالسرطان وجُسأ الكبد (٤ وخراجة الكلى . ٣ امراض اعضاء الصدر كالامراض القلبيَّة والرِّئوية

٥ (تولُّدها) قد ذهب العلماء في تولد هذه العلَّة ثلثة مذاهب . فالمذهبان الاولان قديمان ونبذهما خيرٌ من التعرُّض لذكرهما لانهما لم يقرّا على قرار مكين ولا يؤيدان ملاحظات المعالجة . ولا يمكنني هنا ان اغضَّ الطرفَ عمَّا نطق به العلامة في الطب اوزين الذكور فان كلامهُ البليغ يُفنِّد كل التفنيد راي كل من خالفهُ فقد قال ولله درُّهُ من قائل : « اذا تسارع المرء في ان يقول بصحة بعض البراهين التي تَنطن بها بعض المتشدقين إدعاءً المراي الاول او للراي الثاني ردقق في تأويل بعض أحداث

---

١) الثُّنَّة هي المسمَّاة عند المحدثين بالحوض ناقلين في ذلك الكلمة الافرنجية (Bassin) الى العربية . وهذا النوع من التعريب لا تأنف منهُ اللغة العربية لكن لمَّا كان لها مقابلًا في هذه اللغة كانت تلك اللفظة الدخيلة في معناها لا في لفظها من الزوائد لا بل من بضاعة اللغة المُزجاة فيجب اذًا نبذها من الكتب العربية واستعمال الكلمة الفصيحة المذكورة فلا تعدل عنها . وان قال لنا قائل بانَّا لم نَرد بهذا المعنى عند العرب استشهدنا بالتاج اذ قال صاحبهُ في مادة قطن في شرح حديث آمنة : ما وجدتهُ في القَطَن والثُّنَّة ولكنهُ كنت اجدهُ في كبدي . قيل : « القَطَن اسفل الظهر والثُّنَّة اسفل البطن . وقيل : القَطَن ما عرض من النَّبَج : وفي الليث : هو الموضع العريض بين النبج والعجز » . (قلتُ) : وهذا يثبت كلامنا لان الثُّنَّة هي مستودع الجنين

٢) كذا عرَّب ابن البيطار كلمة Polype في مفرداته في مادة « لوف » وسماها ايضًا بالزائدة الكثيرة الأرجل وهذه معنى الكلمة اليونانية πολύπους

٣) التضخُّم هو ما يسميهِ اطباء الفرنج بكلمة Hypertrophie . وزيق المثانة هو المعروف عند البعض بكلمة بروستاتة الافرنجية Prostate وهي من الكلم التي لا نُحتاج اليها بالعربيَّة

٤) الجُسأ جمع جُسأة وهي صلابة تحدث في الكبد وهي Cirrhose hépatique بالفرنسيَّة ومن العجب ان بعض الكتبة نقلوها بلفظها الافرنجي مع وجود لفظة تقابلها عند العرب

التطبيب التي استنصروا بها تمكيناً لما أسسوهُ فانهُ يأتي باسرٍ فريٍّ في الحقائق العلمية وكذلك يفعل اذا شاطر كل المشاطرة اصحاب كل من هذين الزعمين القائلين بانهم كشفوا القناع عن مُحيَّا الحقيقة في تولُّد البواسير . فان اردت ان يكون الامر كما تشاء فمن اللازم ان تكون هذه الاراء الغريبة صائبة في سهامها والَّا فان طاشت عن مَرماها اصبحت في خبر كان . والحال ان من المحقَّق الذي لا يشوبهُ رَيب ومن المثبت المُحصَّل المُنزَّه عن الرَجم والغيب انهُ لا يمكن ان يُدعم احدُ هذين الرأيين بدعامة التعميم فهذا هو اذاً مَغتَرُّها . وعليهِ فلا يُقبلنَّ رأي من الاراء في موضوع تولُّد البواسير الَّا وتكون سهامهُ كلها صائبةً والَّا عُدَّت من النابيات عن الهدَف او من الصائبات عرَضاً وهذا لا يُعتدُّ بهِ ». اه كلامهُ

وقبل ان اشرع في ابداء الرأي الثالث المعروف بالرأي العصَبي استلفت الانظار الى ما ذهب اليهِ احد الثقات في الطبِّ وهو العلامة كَينو (١ فانهُ يرتئي بان البواسير هي غالباً من أصلٍ عَفنٍ واليك نصَّ كلامهِ : « قد كتبتُ في كتابي في اصول التشريح في المجلَّد الثاني : ان الشرط الجوهري في نشوء الدوالي هو تغيُّر جدار العرق او التهاب بطانة العرق . وسبب هذا التغير يختلف بصُوَر شتَّى . غير ان التهاب بطانة العرق يكون صادراً عن اصلٍ جراحي كما في الشجاج المتَّبرة وانهُ يعقب البُطاحيَّ (٢ وتعفُّن الدم في

(١ (Quénu : *Bulletin Soc. Anat.*, Fév. 1892, p. 107)

٢) البُطاحيُّ هو ما يسمَّى اليوم عند الافرنج بالحمَّى التيفوئيدية (Fièvre typhoïde) وقد عثرتُ على هذه الكلمة في اثناء رحلتي الى البصرة فاني كنت قد عُنيت بتدوين الالفاظ التي تطرق سمعي للمرة الاولى . فكان من جملة ما دوَّنتهُ هذه اللفظة وذلك ايام كان التيفوس (typhus) وهو البُطاح والحمَّى التيفوئيدية وهو البطاحيُّ كثيرَي الحدوث بين الاعراب الموجودين على طريق البصرة . فلمَّا وقفتُ الباخرة للشحن أتى طبيباً فرنسياً كان في الباخرة جماعةٌ من مرضى الاعراب فطلب مني الآتي ان اكون لهُ ترجماناً في تلك الساعة فكان بين المرضى أربعة مصابين بالبُطاح وعشرة مصابين بالبطاحيِّ الى غير ذلك من الامراض . غير اني جاهلٌ معنى الكلمتين المذكورتين قلت للطبيب : ما ادري ما يريد هولاء المرضى بالفاظهم الغريبة . فما تسمي هاتين العلتين : قال هولاء الاربعة مصابون بالتيفوس واولئك العشرة مصابون بالحمى التيفوئيدية فللحال علقت هاتين الكلمتين على كنَّاشتي . ولما قفلتُ الى بغداد راجعاً ودوَّنت الالفاظ التي سمعتها تعجبت مما تحققته في كتب اللغة عن هاتين اللفظتين وانطباق معناهما على ما نطق بهِ لفوَّر

الولادة. او انهُ يتأثر فسادًا مهما كان. اما النتيجة فهي واحدة اي ظهور نسيج ملتحم لا حياة فيهِ بدلًا من جدارٍ كان سابقًا فعّالًا لتدفق ماء الحياة فيهِ ولما كان فيهِ من المرونة الطبيعيَّة ولتجشُّع قواه. وعليهِ فاذا اعتبر المرء حق اعتبارها تغيرات البنية التي يُحدثها الحرَض تجلَّت لهُ الحقيقة بمحاسنها الفتانة وقالت لهُ: لا تطلبنَّ لعروق الاست سببًا بعيدًا عنك وهو منك اقرب من عصا الأعرج منهُ. فالسبب الذي ذكرناهُ بعيد هذا هو هو الذي لهُ اليد الطولى في التغيرات والالتهابات

« افليس السُّرم او الطرف الاسفل من المستقيم هو من بين سائر انحاء الجسد اكثرها تعرُّضًا لعوامل العفونة او ليس الجراثيم الفسدة لا تنقطع والإسفاف لا يرتدع اذ يحصل من ادنى سَخج او من ادنى تنقُّط. وما قولك في الجروح الخفيفة التي لا بُدَّ منها في التغوُّط العسر. فعلى رأينا ان هذا هو التأويل الصحيح للعوامل المولدة لاحتباس الطبيعة

« ويسهل علينا ان ننظم في سلك هذه الاسباب جميع الاسباب التي اشار اليها الثقات من العلماء كالِنغام (Allingham) وان وُجد بين هذه الاسباب ما تظهر لاول وهلةٍ متضادة في ما بينها. واذكر بجانب اعتقال الطبيعة الذرَب والسيلانات المختلفة وقلَّة النظافة والتقصير في الاغتسال والاستنجاء بكاغد المطبعة الخشن والتهيُّج الحاصل من دودٍ في البطن والإفراط في المسهلات الخ. ولا يعترضنَّ عليَّ معترضٌ

العرب قال صاحب التاج : « البُطاح كغراب مرض ياخذ من الحمَّى. كذا في التهذيب نقلًا عن النوادر. ومنهُ البطاحيُّ ياء النسبة وروي عن ابن الاعرابي انهُ قال: البطاحيُّ ماخوذٌ من البطاح وهو المرض الشديد ». اه. وقال صاحب محيط المحيط : « البطاح مرض ياخذ من الحمَّى ومنهُ البطاحيُّ وهو علة تشبه البرسام » . اه . اقول وبالحقيقة ان البطاحيَّ يشبهُ البرسام وهذه الاعراض تظهر على ما قالهُ اطباء الافرنج في بدء الطور الثاني من المرض. هذا وقبل ان آتي ببغداد سألت احد اللغويين في البصرة عن معنى البطاح والبطاحيّ فشرح لي اعراض المرض على طبق ما رأيتها في المرضى ثم سألتهُ عن سبب تسمية هذين الدآءين قال : « لانهما يكثران في بطائح البصرة (وبطائح البصرة معروفة الى يومنا هذا بهذا الاسم وبالمعنى الذي يفسرهُ اللغويون) ثم قال: ولعلَّهما سُمِّيا كذلك لان اصحابهما يبقون مضطجعين على الارض عند اشتداد المرضين فيهما ». اه. اقول ولعل هذا الاديب قد أصاب في تعليل معنى اللفظة. فان صوَّبهُ اللغويون المحدثون أشكرهُ على ما احسن بهِ اليَّ

بقوله ان للوراثة أثرًا فعّالًا قلتُ: ان هذا التأثير يُستدلُّ عليه كما في اغلب الامراض بقابلية اعظم لاحتمال مفعول الاسباب الخارجية وبسهولة اعظم لتوليدها

« والخلاصة اني لا اريد ان اكون متعصبًا لرأيي بل اقول انهُ من المناسب ان ننظر من الآن وصاعدًا الى مسئلة تولُّد البواسير بغير العين التي نظرنا بها اياها الى اليوم فالتهاب بطانة العروق هو عماد المسئلة وينتج عن انسلال جراثيم غريبة في جهات المقعدة ». اه

واذ قد بيَّنَّا ذلك فلننتقل الآن الى شرح الرأي العصبي بتباطوء الاغتذاء وهو اصحُّ من سائر الآراء واكثرها إقناعًا وهو رأي حديث قد تشبَّث بأذياله أثبات الاطبَّاء ونُطسهم. وهو رأي من الواجب ان يتعلَّق بعُروته الوثقى كلُّ من حاول تجنُّب هذه العلة المُميتة علَّة البواسير لا بل هو رأي مفيد لكلٍّ من المريض والمرَّض من جهة المداواة والشفاء. وقد جاهر بهذا الرأي جماعة من عِلْية الأساة منهم ڤلبيان (١ ودوره (Duret) ولانسرو (٢ وفُلّين (Follin) ودُيلاي (٣ وسُكون (٤ وليوناردي (٥ وبيرو (٦

علينا ان نبسط الآن هذا كما اوضحهُ النطاسي اوزين وهو من الجهابذة في هذا الموضوع واليك ما قالهُ بحرفهِ الواحد: « من المُثبَت على مبدإٍ مبين ان تولُّد الدَّوالي على ما بيَّناهُ لا ينبه في الافكار أعتراضًا ذا بالٍ بل يتَّفق كل الاتفاق بدون استثناء تقريبًا مع كيفية نشوء البواسير بالوجه الآتي:

« لا يغرب على كل ذي عقل سليم بانهُ اذا حدث سبب فعَّال مهما كان وأثَّر في البنية حيدانًا في الاغتذاء او قُل اضطرابًا بسبب تباطوء الاغتذاء فلا يُعتم ان يرى بعد ذلك

(١ (Vulpian : *Appareils Vaso - Moteurs*, T. II, p. 524)

(٢ (Lancéreux : *Thèse de Goudet, Montpellier*)

(٣ (Duplay : *Traité de Pathologie ext.*, T. III, p. 451)

(٤ (Segond : *Dict. de Médecine*, XXXVIII p. 253)

(٥ (Léonardi : *Thèse de Paris*)

(٦ (Peyrot : *Manuel de Pathol. exter.*, T. III)

في هذا النسيج او ذلك النسيج من الجسد مظاهر شتّى تخلّ بنظامهِ وألتئام أجزائهِ وتختلف هذه المظاهر عددًا وشدّةً . والحال ان البواسير على ما يظهر لنا هي احد هذه المظاهر وذلك لان جهاز الاعصاب المتحركة الوعائية (Appareils vaso-moteurs) أُصيب بشيء فأخلّ بسلامتهِ ومن ثمّ بوظائفهِ فنشأ عن ذلك تمدّد في الاوعيـة رويدًا رويدًا (وهو الدرجة الاولى من التهاب بطانة العروق) فتارةً يزداد ويتعرقل بما ينزل بهِ من الاعراض والاحداث المتقطّعة او التواصلة متشبّثة بقرّ الخلل وطورًا يتقهقر ويتناقص وحينًا يتخفّف ليتخفّى بعد ان باغتَ صاحبـهُ وهو مع ذلك باقيًا لاطئًا

« وبعد ان يتمكن هذا التمدّد في الاوعية ينشأ في جُدرانها تغيّرات اعظم مما سبقها وتُصبح تغيّرات خاصةً بالتهاب بطانة العروق . وربّمـا قويت في أطوارها فتتعدّى حدودها من الالتهاب او لا تتعدّى بمقتضى الاحوال ثم يُباغتُها بعد ذلك كل نوعٍ من الخلل آتيًا من الجوار لكنهُ يبقى دائمًا في حكم المنزلة الثانية من الاهمية

« ثم انّ البواسير مهما بلغت من نُشونها ربّما تكيّفت بعض الاحيان بتكيّفاتٍ مرجعُها الى احتقان الدم او الى الالتهابات ومصدرها فعل عامّ سواء كان من اصـل عصبيّ او من اصل آخر او من فعلٍ محليّ آليًا كان او وَرَميًا

« فلهذا المذهب في تولّد البواسير منافع وفوائد جمّة فانهُ لا يقوم فقط بشرح جميع الإصابات من هذا القبيل بل من شأنهِ ايضًا ان لا يكون هدفًا لسهام الاعتراضات كما تُستهدَف سائر الاراء . ويحمي ذمارَهُ لا بل ويُعلي مناره ايضًا ما في غير الآراء مما لا مشاحّة فيها وهو ايضًا منها بمنزلة الفريدة في عقد الجمان او ان شئتَ قل انهُ بمنزلة العَقد القائم على اساس متين من البنيان وتلك الآراء بمنزلة الموادّ التي يبنى منها ذلك العَقد القوي الاركان وهي من الثبات في كل مكانٍ

« فلعمري اذا نظرنا الى هذا الرأي بعين وقّادةٍ نقّادةٍ من مناظرهِ الاربعة اي من جهة تولّد المرض وطبيعة خلله وعلاماتهِ وعلاجهِ يظهر لنا انهُ لا يُبقي وراءهُ ألّا شيئًا زهيدًا من اثر الإبهام بما يتعلق باسر تاريخهِ

« فمن جهة تولّدها واسبابها ان الدوالي الباسورية هي نتيجة حالة ارتخاء فعل النظام

العصبي الذي تختلف علَّتُهُ فيفعل راسًا على الدوالي الباسورية واسبابُهُ متعاونة متضافرة تقل او تكثر عددًا راجعة كلها الى علم التشريح وعلم مظاهر الحياة (الفسيولوجية) وعلم الامراض (الپاتولوجية)

« فالدوالي ليست اذًا من نتائج البنية الفلانية فقط . اما سبب كثرة وجودها بين الناس فلتغلغُل نزل في عصبهم فقري احسن قرى فتمكن فيه لكنهُ لما نزل في عصب غيرهم طُرد شرَّ طردٍ فولَّى الادبار

« ثم اذا فحصنا الظواهر التي تُعرف بها الدوالي الباسورية وتتبعناها أحادي يظهر لنا من الموافق للعقل الناقد ان لا نرى هذه العلامات الَّا بمنزلة عنوانٍ يختلف باختلاف ما يقع من الاضطراب في الاغتذاء خاضع للحالة المرضية الطارئة على المراكز المقلصة الوعائية (Centres vaso-constricteurs) والمراكز المددة الوعائية (Centres vaso-dilatateurs)

« نفحص هذه المسئلة بهذا الوجه لا ينافي ركود الدم الآلي (Stase mécanique) (وهو الراي الاول) وحقيقتهُ لا مراء فيها . ولا ينافي حركة احتقان الدم (وهو الراي الثاني) التي في بعض الاحيان تكون مع العلة الاولى ولعلها لا تنتج الَّا عن التشنُّجات العضلية . وعلى كلٍّ فهما كان السبب الفعَّال لهذا التعرُّق المرضي فمن المحتمل انهُ يتعلق بسبب اعم مما يتصوَّرهُ الانسان وهو ليس الَّا نتيجة الاضطراب الابتدائي الذي هجم على النظام العصبي

« وهذا الاضطراب الرفيع المنزلة في اهميَّتهِ عند تطبيق اصول المعالجة عليهِ بيان انهُ الاصل الحقيقي لداء البواسير أو ان شئت فقل انهُ السبب البَدني الحقيقي الذي يُحدث خللًا في نوعيَّة نسيج العروق وليس ابدًا كما يزعم البعض بتخثُّرهِ خطَّة مجبولة من سابقٍ على ان يظهر فيها الاستعداد للدَّوالي فأخطأوا في تسميتهِ » . اه كلامهُ

وفي عددٍ قادم نبسط الكلام في معالجة البواسير (ستأتي البقية)